فی شبه القارة الهندية الإسلام نور

The Light of Islam in Subcontinent

Ms. Sumbul Zarin
PhD Researcher, Department of Arabic Language,
University of Peshawar
Email: sumbul1200@yahoo.com
Prof. Dr Mussarat Jamal
Professor Department of Arabic, University of Peshawar, Pakistan
Email: mussarat@uop.edu.pk

Abstract
This paper presents an overview of the historical inheritance of Pakistan; Muhammad bin Qasim's conquest of Sindh in 712 which pushed the Hindus of India into a millennium of domination by various Muslim empires and dynasties. The political and religious impacts of Muslim rulers on Indian sub-continent, the feelings of separate identity of Muslim from Hindu majorities. The invasion of Arabs and other Muslim rulers in the subcontinent were mainly for the purpose of propagations of Islam, trade and the expansion of their role and dependency. Most of the historian justified that the Arab invasion on the subcontinent was only for the purpose of spreading Islam but the contradictory views is that the Arab and other Muslim invaders objectives were to grab immense wealth and dominate the trade route of the region.

The first permanent Muslim foothold in the subcontinent was achieved with Muhammad bin Qasim's conquest of Sindh in 711 A.D. An autonomous Muslim state linked with the Umayyed, and later, the Abbassid Caliphate was established with jurisdiction extending over southern and central parts of present Pakistan.

If Islam spread through violence and warfare, the Muslim community today in India would exist only in the areas closest to the rest of the Muslim world. Thus only the western part of the subcontinent would have any Muslim population at all. What we see instead is pockets of Islam throughout the subcontinent. For example, Bangladesh and its 150 million Muslims are in the far east, separated from other Muslim-majority areas by Hindu lands in India. Isolated communities of Muslims exist also exist in western Myanmar, central India, and eastern Sri Lanka. These communities of Muslims are proof of Islam spreading peacefully throughout India, regardless of whether or not a Muslim government

existed there. If Islam spread by force as some claim, these communities of Muslims would not exist.

Keywords: Muslim in the Subcontinent, Islam Spread, Arab influence

يمتد التاريخ الاسلامي من بداية الدعوة الاسلامية بعد نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قيام الدولة الإسلامية في المدينة المنورة وحُكم الخلفاء الراشدين، مروراً بالدولة الأموية ، ثم الدولة العباسية بامارتها ودولها مثل السلاجقة والغزنويين في آسيا الوسطى والعراق، وفي المغرب الأدارسة والمرابطين ثم الموحدين وأخيرًا في مصر الفاطمين والايوبيين ثم سيطرة الدولة العثمانية التي تعتبر آخر خلافة إسلامية -على مساحة جغرافية واسعة-

انتشر الدين الاسلامي في مختلف أنحاءالعالم عن طريق الجهاد أو ما يسمى بالفتوحات الاسلامية والتبادل التجارى مع الدول الأخرى. وعرف غير المسلمين ان الاسلام دين عظيم يتضمن شرائع سماوية بالغة العدل والخير-

إن الصلة بين العرب و بين الهند صلة قديمة. العرب قدموا هذه البلاد تقصد التبادل التجارى تخرج العديد من العرب من المدرسة الهندية كى جنديا بور الساسانية منهم الحارث بن قلده الشقفى طبيب العرب قبل الاسلام-

ان الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ارسل في العام الخامس عشر جماعة لاكتشافة إلى تانه (مدينة بومبائي حاليا).

ان الخليفة عثمان بن عفان بعث حكيم ابن جبلة العبدى الى السند، ولما رجع قال-

يا امير المومنين مأزنها و شل وليصها بطل وسهلها جبل، ان كثر الجُند بها جاعوا و ان قلوا بما ضاعوا فلم بوجه إليها اجدا حتى قتل-

الحارث بن مرة العبدى فى العصر الخليفه على ابن طالب ذهب مع الجيش وانتصر انتصارا ماهرا، ولكنه قبل ببلاد القيقان-

في الفترة الدول الاموية سماويه بن ابى سفيان ذهب المهلب بن ابى صفره الى بنه ولاهور و قاتل العدو قتالا شديدا-[1]

وعبدالله بن سوار العبدي فقزا القيقان مرتين و في المرة الثانية قتل بايرى الترك الذين استعان بهم القيقان-

وفي عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك ، ارسل والى العراق الحجاج بن يوسف المظفر محمد بن القاسم الثقفى بجيش قوي وأمده بكل ما يحتاج إليه من المؤن والذخيرة كما اعد له جمل بحري**فتوحات ابن قاسم** (بدا رحلة الجماد في عام89هـ)

قد أعد الحجاج حملة عسكرية لان بعض القراصنة من منطقة السند "ميد دبيل" قد تعرضوا (هاجموا) السفينة قادم من جزيره سيلان تحمل بعض الأرامل المسلمات وبناتهن فارسل الحجاج إلى داهر ملك السند يأمره ويحثه على تحرير هولاء النساء – الا إنه اعتذر عن عجزه عن التعامل مع هولا القراصنة فارسل الحجاج عبد الله بن سوار بعد هزيمته قرر الحجاج بن يوسف الثقفى ان يستأذن الخليفه الوليد بن عبد الملك بن مروان (96م) في فتح السند فوضع على رأس الحملة العسكرية ابن عمه محمد بن القاسم الشفقيي وكان شاباً لم يتجاوز السابعة عشرة من عمره حين بدا فتح السند سن 93هـ-

واكتمل جيش ابن القاسم في شيراز – و كان قوامه اثنى عشر الف رجل ، و سار من بلاد فارس جنوباً نحو مكران على طول البحر العرب، ومن هناك الى دبيل (قرب كراتشي اليوم)-

و هناک انضم رجال قبائل المبد و الجات و قد استفاد المسلمون من هؤلاء الرجال – بسبب معرفتهم بدروب تلك البلاد ومسالكها.

قرابط في دبيل حتى وصلت اليه الحملة البحرية فاقتحم المدينة بعد معركة شرسته (قتال عنيف) وفر حاكمها -

استمر فى الغزو حتى وصل إلى ملتان-

وهى من المدن الحصنه (كانت مدينة محصنة)

فحاصرها ستة أشهر وانتصر عليها بعد معركة رهيبة استمرت سبعه ايام وغنم من هنا النصر ذهبا كثيرا – جمع محمد بن قاسم بهنا الغنائم ملتان وبعث بخمسها الى الحجاج ، فبلعت مائه الف الف وعشرين درهما-

انتهى حكم ابن القاسم على الهند سن 96هـ

(بلاد السند هي بوابة القارة الهنديه) قام محمد بن القاسم بفتح مدينه بانيهال والتي كانت تقع فى منطقة بنجاب الحالية وكانت التفتوحات الاسلامية قد بدات تتوسع زمن الوليد بن عبد الملك توفي الحجاج عام 714هـ و بعد فتح بلاد السند و توفي الخليفة الوليد بن عبد اللمك عام 715هـ و تولى أخوه سليمان بن عبد الملک و كان له عداء شديد للحجاج بن يوسف واستبدل الخليفة الجديد زعماء الحجاج بزعماء آخرين و عزل محمد بن القاسم الثقفي عن ولاية السند-

و عين مكانه يزيد بن ابى كبشة ، و هو عدو سابق للحجاج. وألقى القبض على بن قاسم وأرسل الى والى العراق الجديد صالح بن عبد الرحمن الذي سبق للدجاج ان قتل أخاه حمل محمد بن القاسم مقبدا بالاغلال إلى العراق و فى السجن انتقم صالح بن عبد الرحمن من الحجاج-[2]

فعذب ابن القاسم تعذيبا شديدا حتى مات في السجن سنة 715 قبل ان يبلغ الحادي والعشرين من عمره – لقد كان موت ابن القاسم خسارة كبيرة للمسلمين حيث كادت فتوحاتهم في الهند ان تتوقف بسبب ضعف الدولة الأموية من جهة و عدم رغبته الدولة العباسية في التوسع من جهة آخرى–

صدم حاكم السند داهر بسقوط العاصمة ديبل فاعد جيشاً قوامه 50 الف مقاتل وقرر قتال المسلمين شرق نهر السند– تقدم محمد بن القاسم بكل شجاعة و عبر النهر هاجم داهر بعد معركة سقط قتيلاً وفرّجنوده–

إن البطل محمد بن القاسم الثقفي فاتح بلاد السند، يعتبر من اعظم الابطال في التاريخ الإسلامي،وقامت أول دولة إسلامية في بلاد السند و البنجاب (پاكستان حالياً)

محمد بن القاسم كان حبزالا مسلما و واعظ الاسلامى فى القرن الثامن الميلادى-

خطوات فتح السند

ا– معركة الديبل

ب– معركة الراور

ج– تحرير مدينة الكيرج[3]

اثر الثقافة الإسلامية على الثقافة الهندية

حديث خضعت السند كلها لحكم العرب كان التاثير العربي وثقافتہ ولغتة العربية تشرب ألى الهند وقد جاء إلى الهند كثير من العلماء والادباء العرب واختلطوا باهل البلاد منهم الربيع بن صبيح البصري- وكان بعض الاسرى نتيجة المعارك بين المسلمين والهنود ارسل إلى بلاد العرب – تعلم علوم والفنون والشعرالعربى . واصبح ماهزا منهم الى عطاء السندى, ابو معشربن نجيح السندى نستنج ، أن الثقافة الاسلامية أسهمت بنصيب وافر في ثقافات الهنود ، و اللغة العربية حتى اصبحت لغة الدين والعلم والثقافة بل ولغتة التخاطب في بعض المناطق – ولغة الكتابة والإداره الحكومية في معظم مناطقها–

تأثر الثقافة الاسلامية بالثقافة الهندية

هذا تأثر جاء من ناحتين ا– مباشرة ب– وغيرہ مباشرة

ا- مباشرة

ان للهنود تقافات واسعة في الطب و الحساب و النجوم والخرط والتعصوير واللصناعات العجيبة و بعد الفتح الاسلامى اصبحت الهند قطعة من الدولة الاسلامية وننتج من ذلك التبال الثقافي والعلمى بين العلماء والاخرين-

ذات يوم مرض الخليفة الرشيد. فحاول العديد من الاطباء العرب علاجه ولم يشفى إلى بعد علاج الطبيب الهندى "منكة"-

و قد تقدم عدد من العلماء السند للمساهمة في الحركة العلمية ببغداد يبتقل علومهم الرياضية والطبيعة وآرائهم الفلسفية إلى العربية.

الناحية غير مباشرة

كان الفرس على التصال وشيق بالهنود قبل الفتح الاسلامى ونقلوا عنهم جزءا كبيراً من ثقافتهم وعلومهم-

و مما ساعدهم في ذلك هو الاتصال المباشر بين الهند و فارس ، حيث كان البحر يفصل الهند عن البلدان الناطقة بالعربية.

وعندما فتح المسلمون فارس، استفاد العرب من الثقافة الفارسية. ونقلوا منها الكثير إلى ثقافتهم - اى انهم نقلوا جزءاً من الثقافة الهندية-

وكذلك بجد بعض الكتب ترجمت أول إلى الفارسية ثم نقلت من الفارسية الى العربية-

مثل كتاب شرك الهندي الذي ترجم من الهندية إلى الفارسيه، ثم نقله عبدالله بن على الي العربية-

الدولة الغزنوية 351-586ھ

ناصر الدين سبكتگين : المؤسس الاول الدول الغزنوىه

قيام الدولة:

ظهرت الدولة الغزنوية في القرن الرابع الهجري على يد الأمير الب تكين الوالى على مدينه غزنة الذي تمرد على سلطة السامنيين وأنشا دولة مستقلة، وبعد وفاته تولى الحكم ناصر الدين سبكتكين الذى توسع في شمال الهند-

حكام الدولة الغزنوية:الامير الب تكين – ناصر الدين سبكتكين – اسماعيل بن سبكتكين – الامير محمود بن سبكتكين الغزنوى

بعد محمود الغزنوي جاء ابنه محمد لكن أخاه مسعود عزله في نفس السنة وتولى مسعود الفزنوى و بعد حكمه ضعفت الدولة ثم ثقطت في عهد خسرو شاه على يد الغوريين-

محمود الغزنوى المؤسس الحقيقى للدولة

بلغت الدول الغزنوية في عهد محمود الغزنوى ذروة ازدها رها-

لقب الأمير محمود الغزنوي

بلقب يمين الدولة وأمين الملة كما حصل على لقب الغازي و السلطان. وقد تقب الخليفة العباسي القادر بالله

اهم اعمال محمود الغزنوي

1- تثبيت أركان الدولة وتوسيع رقعتها-

2- غزا الهند أكثر من اثنى عشر مرة لنشر الإسلام

3-أستطاع أن يبسط نفوزه إلى ما وراء كشمير والبنجاب

4-جعل إقليم البنجاب ولاية إسلامية عاصمتها مدينة لاهور

المناطق التي استطاع محمود الغزنوي السطرة عليها

كشمير—البنجاب— دلهى— ميروت – حيدرآباد – خوارزم — بخارى— سمرقند — طبرستان— الرى— كاشان نهاوند و غيرها من المدن[4]

وفى416هـ توج السلطان محمود فتوحاته في الهند بفتح بلاد گجرات – وبعد معركة شرسة اقتحم المسلمون معبد سمنات الهندوسى و دمروه بالكامل – . ويعد معبد سمنات اكبر و اضغم معبد وبذلك تم القضاء على كل المقاومة ضد الاسلام في شمال الهند و استبدلها لمساجد-

ولم يكن السلطان محمود محارباً عسكرياً فحسب بل كان ايضاً عالماً وادبياً-

وقد تقرب ابيه كثير من رجال الادب، والعلماء الذين برزوا في عهد حكمه للهند و منم ابوبكر الخوارزمى الفلكى الشهيرو بديع الزمان الهمدانى صاحب المقامات وشاعر الفارسي الكبير الفردوسى صاحب الشاهنامه كان يعقد مناقشات بين علماء مدرسته الشافعية ومدرسة الحنفية و توفى السلطان محمود سنة 421هـ وتولى بعده ابن محمد جلال الدولة ولكنه كان سيى الخلق والتدبير فحلعه الجند ونصبوا اخاه مسعوداً- استولى مسعود في 422هـ على مدينة مكران-

و بعد هزيمة الدولة الغزنوية في عهد مسعود الغزنوي على يد السلاجقة الذين بدأوا بالتوسع على حساب الغزنويين وحصوا على اعتراف الخلاف العباسية-

سقطت الدولة الغزنوية في القرن السادس الهجرى على يد قوتين عظميين هما الدولة الغورية والدولة السلجوقية – اجبر السلطان الغزنوى خسرو ملک على الاستلام سنة 583هـ-[5]

الحركة العلمية والادبية من العصر العزنوي (388هـ) الى نهاية الاسرة اللودية (932هـ):استولى العزنويون الهند وكان قائدهم محمد الغزنوي نصيراً للعلم والثقافة و بالرغم من ولوعه بالفارسية الا ان اللغة العربية حضيت بنصيب وفير- وفى عهد السلطان مسعود صارت لاهور مركزاً هاماً للتعليم الاسلامي وانتجت بارزة من كبار العلماء و المصنفين– تعتبر الحركة العلمية والادبية في العصر الغزنوى من اهم الحركات فى التاريخ الاسلامى – هذه الحركة شهدت تطوراكبيرا في مجالات العلوم والادب-[6]

من ابرز العلماء في مجال الرياضيات, كان البيروني والفلک ,ساهم العلماء فى هذا المجال فى تجديد مواقيت و الرمضان والطب كان للطب قيمة كبيرة فى هذا العصروالكيمياء طور العلماء في هذا المجال.

و في الحركة الادبية برز الشعرا في هذا العصر مثل عنصرى والخاقانى

كتب الادب النثرى في هذا العصر كان له تاثير كبيرا-

وفي التاريخ البيهقى كان له اهميت كبير

ومن ابرز العلماء والادباء:

البيرونى عالم رياضيات و فلک

عنصري: شاعر و كاتب

الخاقاني: شاعر

البيهقى: مورخ

الفرزاى: فيلسوف و كاتب

التراث:

كانت المكتبات في هذا العصر مركزا للثقافة و العديد من المخطوطات والجامعات-

لما ظهرت الدولة الغورية فتحت الباب على مصراعيه أمام الثقافة الاسلامية بما فيها اللغة العربية, كما كانت هناك جهود خصبة للشعرأ الذين قرضوا الشعر بالعربية والادبأ والعلمأ الذين نشروا العلوم اللسانية والنقلية والعقلية.

و في عهد المماليك كانت دلهى عاصمة الحكومة الاسلامية و حطا لرجال العلم و مركزا واسعا للتعليم الاسلامي, فازداد محصولها العلمى والادبى واكتسبت قدرا من الثقافة الاسلامية.

أما السلاطين الخلجية فقد كانت عناية خاصة برجال العلم والتفقهين الذين جاؤوا الى دهلي من كل وادٍ عميق, ومن رجال هذا العصر الامير خسرو الشاعر المعروف, والشي× صفى الدين الهندي, ونظام الدين أولياً.

وقي أيام الدولة التغلقية عمت الثقافة العربية أنحاء البلاد. قد قام الملوك يواجباتهم الدينية عى أكمل وجه. وكذلك نرى هذا العصر قد انتج كثيرا من المصنفات, اكثرها في الفقه.و منها الفتاوى التاتارخانيةلابن العلاء الانصارى الاندربتي.

أخيرملوك الاسرة اللودية الذين كان لهم فضل في نشر الثقافة الاسلامية والعلوم العربية,جزبوا الى بلاطهم كثيرا من علماء العلم والمعرفة ومن العلماء البارزة رفيع الدين الشيرازي وغيره الذين قاموا بجهد مشكور في أحياء التراث الاسلامي العظيم و نشر اللغة العربية و أدابها-[7]

الدول المغولية في الهند (932هـ----1275)

(تاريخ آخر مملكة للمسلمين في الهند أسسها المغول وأسقطها الإنجليز)

ظهير الدين محمد باهر شاه التيموري

المنحدر من السلالة التركية المغولية تيمور لنك. تعتبرالدولة المغولية اسسها ظهير الدين محمد بابر (938هـ-932هـ) والتي وصلت بالحكم الاسلامي إلى ارقى صوره وأقوى نفوذ له -

ويعتبر بابر من اعظم سلاطين دول المغول في الهند فمنذ ولى العرش أدخل بابر إصلاحات. داخلىه ففتح الطريق للمسافرين وزاد من حفر القنوات والانهار، وغرس الاشجار، ومهد الطريق-كان محباً لأدب وكتب مذاكراته بابرنامه التى تحتوى على إشارات إلى العلوم الاسلامية-

و في عصره جمع رجال العلم والعلماء وشجعهم على نشر التعليم الاسلامى ولكنهم لم يبذلوا جهدا يذكر في تطوير اللغة العربية ونشرها-

استقر في الهند في فترة قصيرة, لم تتجاور خمس سنوات حتى سنة 937هـ - وهى السنة التى توفى فيها وقد أوصى لابنه همايون بن بابر من بعده-[8]

ناصر الدين محمد المعروف باسم همايون (937---963هـ)

تولى همايون بعد ابىه، حكم الأراضي التي تشمل الان شرق افغانستان و بنغلاديش و شمال الهند وباكستان.

وفي أيامه أعاد شير شاه السورى دول الافغان من جديد و كان شير شاه حريصاً على التعليم الدينى و دعم رجال العلم و الادب والمدارس الاسلامية و من العلماء الدين ارتقوا في أيام شير شاه الشيخ بده او بدحان البهارى صاحب شرح كتاب الارشاد في النحو ومن المدن التي نازنول برزت كمركز علمى شهير وهى مدينة في شرق راجهستان-[9]

جلال الدين محمد اكبر بن همايون (963—1013هـ)

تولى الملك بعد والده، وكان حدثا لم يبلغ الرابعة عشرمن عمره- نشاء اكبر في قندهار بعيدا عن الأنظار، ولم يتلقَ أي تعليم ونشأ أميا لا يعرف القراءة أو الكتابة ولكنه رغم ذلك كان شديد الذكاء و يحب العلم والعلماء ويجلس معهم ويتحاورمعهم- و من العلماء المشهورين في عمره

1: **عبد النبى الكنكوبهى**: العالم المحدث الفقيه الشيخ ومن أشهر علماء الصوفية في عصره كان الملك يجله ويكرمه كلما دخل علىه –

2: **الشيخ مبارك الذاكوري**: كان بارعا في اللغة العربية والشعر عالما بالتصوف حافظا للقران الكريم اشهر كتبه 'منبع نفايس العلوم'

3: **ابوالفيض "فضى"** كان عالما مفسراً، له باغ طويل في العلوم العربية والفارسية.

له كتابان بالحروف المهمله يدلان على غزارة علمه بالعربية و حسن تصرفه فيها–

4:**الشيخ العالم عبد القادر البدابوي**: مشهورا في التاريخ والانشآ– هو يترجم معجم البلدان من العربية إلى الفارسية-[10]

أكبر متاثرا بالاديان الموجودة في الهند أسس الامبراطور أكبر دينا جديدا أطلق عليه اسم "الدين الالهى"وهو خليط من الديانات المعروفة الهند- لقد قدم اصلاحات ضد القيم الاسلامية–

وحرَم ذبح الأبقار، ثم أباح زواج الرجال المسلمين من النساء غير المسلمات والعكس صحيح

وحلل الحمروأصدر أمراً ملكياً بمنع تعليم اللغة العربية و من اكبر المنكرات في عصره سجدة التحية للملك ومنع الصلاة والآذان في دار الشورى كما منع الصوم في رمضان –

وكثيرا من العلماء نعموا وسعدوا بحفرة الملك وكان لهم دور فعال في نشر العلوم والثقافة وسائر الفنون وأغدق عليهم الملك الرعاية والعناية ولكنهم سلكوا طريقا معاديًا للدين الإسلامي الحنيف-[11]

السلطان جهانگير (1014—1037هـ)

جلس على سرير الملك بعد وفاة والده اكبر بدون منازع ولا معارض، وكان اديبا بارعا في الكتابة أحب الإسلام والفن ودعم علماء اللغاة العربية والفارسية– جعل بلاطه مركزاً للثقافة– كتب العديد من الكتب في الدين والتاريخ– ومن العلماء المشهورين في عصره الشيخ احمد السرهندى لقب بمجدد الالف الثانى فأعاد الحياة إلى مسلمي الهند من جديد-[12]

وأبطل نشاط البدع والمنكرات التي زرعت و نعمت في عهد اكبر

وكذلك الشيخ الصالح عبد الحق الدهلوى الذي أحياء علم الحديث في شبه القارة الهندية-

السلطان شاهجان(1048–1038ھ)

تولى الملك بعد وفاة والده جهانگير-كان احد أعظم السلاطين في الهند خلال القرن السابع عشر-يعتبر شاه جهان رمزاً للفن والعمارة حيث بنى تاج محل الذي يُعد واحداً من عجائب العالم

فيما يتعلق بالاسلام، دعم شاهجان الثقافة الإسلامية – عزز المواقع الدينية واحترام العلماء والفقها وساهم في نشر التعاليم الاسلامية كما عمل على توسيع المساجد وتحسين التعليم الاسلامي وكان له اهتمام كبير بالشعر العربى و شجع الشعراء والكتاب العرب.

و من اشهر العلماء المشهورين في عصره

الشيخ محمود بن محمد الجونبوري

الشيخ عبد الحكيم البالكونى

الشيخ عبد الباقى الجونيوى

الشيخ محب الله الا له آبادى

هم صاحب التصانيف كثيرة في المنطق والحكمة وشرح والعقائد والمعارف–[13]

السلطان اور نگزيب عالمگير(1048–1118ھ)

تولى الملك في حياة أبيه بعد ما وقع الخلاف بينه و بين إخوته على الملك، فقبض على أبيه وحبسه وعامله بالحسنى إلى أن توفي سنة 1076ھ ومنذ توليه السلطنية عمل على تطبيق تعاليم الإسلام وقضى على ما تبقى من البدع والمنكرات التي كانت موجودة في عهد أكبر وعمل بجد و إجتهاد على تثقيف المسلمين و نشر العلوم الاسلامية. فبنى العديد من المدارس الدينية والمساجد وعمل على توثيق الإحكام الشرعية. والواضح أن عصر عالمگير كان هى أذهى العصور و أحسنها، لان الملك نفسه كان عالماً ممتازاً نقيا بذل جهدا محمودا في خدمة الدين الاسلامي الحنيف.

و بعده جاء فاروق السبر. وفي أيامه هاجم السيك في الشمال على المسلمين وقتلوا الآلاف منهم بعد هدم المساجد وقبش القبورو بعد مقتله استولى ابن عمه محمد شاه على الملكة و في أيام غزا ملک ايران نادر شاه الهند فدمرها وخربها ونهب اموالا كثيرة-كما غزا الهند أيها احمد شاه الدرانى الافغانى و استولى على لاهور– وهكذا كثرت الاضطرابات، إى أن استولى عليها الانجليز نهائيا في عام 1848 بعد نهى آخرملوكها بهادر شاه الى برما وهكذا انتهت الدولة المغولية الاسلامية في الهند بعد حكم دام اكثر من ثلاث قرون. ولكن تركت فيها آثارا اسلاميه رائعة– اذدهر التعليم في عهده

"مسجد بادشاه" قائما فى لاهورحتي اليوم

وقد الف تحت الشرافه موسوعة قيمة في الفقه الحنفى عرفت باسم "الفتاوى الهندية" أو "العلمكيرية" وقد أعدها كبار فقها وقد طبعت فى مصر سن 1282هـ- أمثال عبدالجليل البلكرامي، غلام على آزاد والمحدث ألفاضل شاه ولى الله الدهلوى و الشاه عبد العزيز-

لم ينظرور الى ضعف الدولة، ولكنهم ساروا في طريق العلم والجهاد، عاكفين على التحصيل و نشر الدعوة الاسلامية والعلوم الاسلامية واشاعة اللغة العربية، احياء علم الحديث-[14]

ما بعد المغول الى تأسيس باكستان

دخل الانجليز الهند بواسطة شركة الهند الشرقية التي تاسست في لندن سنة 1600م لشراء منتحات الهند- وفي 1616م أقامت لها مستعمرة و مراكز تجارية في أنحاء البلاد- وسيطروا على البلاد تدريجاً حتى استولى عليها نهائيا سنة 1857م بعد نفى آخر ملوك المغول بهادر شاه ظفر الى برما- وهكذا انتهت الدولة الاسلامية التى حكمت الهند اكثر من ثلاثة قرون-

وكان أول فكرة حكومة البريطانية ان تروَج فيهم نظاماً جديداً للتعليم والتربية لمتطابات العصر ويتفق مع أهوائهم وأفكارهم- ولم يكن لهذا النظام أدنى نصيب من العلوم الاسلامية والتعليم الديني مما جعل العلماء يواجهونه بالافكار والمعارضة- اندلعت الثورات عديدة ضد البريطانين، وأخيراً تحقق النصروخرج البريطانين من الهند وقامت دولة باكستان في 14 اغسطس 1947م-

وفي هذا الفترة استمرت حركة الكتابة في اللغة العربية دون ضعف بل اذدادت قوة ومتانة و ارتقت الانشطة الادبية الى مستوى عال- وبرز روادها من علماء أمثال:[15]

عبدالحي الكنوي صاحب نذهة الخواطر و النواب صديق حسن خان صاحب الجد العلوم والمفتى احمد رضا الطريلى صاحب الفتاوى الرضوية و حكيم الامة أشرف على التهانوى، الشيخ محمد تقى بن سيد العلماء السيد حسين التقوي وغيرهم الذين تركوا عدداً كبيراً من الكتب القيمة-

لعب الجامعة الإسلامية (دار الاسلام ديوبند) وندوة العلماء في لكهنؤ دورًا مهمًا في نشر اللغة العربية والدين الإسلامي، وذلك من خلال التعليم والبحث وخدمة المجتمع. تهدف الجامعة إلى تخريج علماء متمكنين في اللغة العربية لخدمة القرآن الكريم والسنة النبوية، بالإضافة إلى تأهيل الكوادر المتخصصة في علوم اللغة العربية لخدمة القطاعين العام والخاص.[16]

دور الجامعة الإسلامية في نشر اللغة العربية (تأسست في 1867م)

- **تعليم اللغة العربية** :تقدم الجامعة برامج تعليمية متكاملة في اللغة العربية وآدابها، بدءًا من المرحلة الإعدادية وصولاً إلى الدراسات العليا.

- **تدريس القرآن الكريم والحديث الشريف:**

تعتني الجامعة بتعليم القرآن الكريم قراءةً وتجويدًا وحفظًا، بالإضافة إلى تدريس الحديث الشريف وعلومه.

- **البحوث والدراسات اللغوية:**

تساهم الجامعة في البحوث العلمية في مجال اللغة العربية وآدابها، وتهدف إلى ربطها بالاحتياجات التنموية.

- **تحقيق التراث اللغوي والأدبي:**

تهتم الجامعة بتحقيق التراث اللغوي والأدبي مع ربطه بقضايا العصر.

- **إقامة الروابط العلمية والثقافية:**

تسعى الجامعة إلى إقامة الروابط العلمية والثقافية مع الجامعات والهيئات العلمية في العالم لخدمة لغة القرآن وتراثها.

- **خدمة المجتمع:**

تقدم الجامعة دورات تدريبية ولقاءات علمية وأدبية في مجال علوم اللغة العربية وآدابها[17].[18]

دور ندوة العلماء في لكهنؤ (تأسست في 1894م)

- **نشر الثقافة الإسلامية:**

تعمل الندوة على نشر الثقافة الإسلامية وتعزيز الوعي الديني بين المسلمين.

- **مكافحة البدع والعادات المخالفة للدين:**

تسعى الندوة إلى محاربة البدع والعادات المخالفة للدين وصيانة المسلمين من المبادئ الهدامة.

- **تأهيل الدعاة وعلماء الدين:**

تهدف الندوة إلى تأهيل الكوادر المتخصصة في العلوم الشرعية لخدمة المجتمع.

- **التعاون مع الجامعات والمراكز العلمية:**

تسعى الندوة إلى تحقيق التعاون والتبادل بين الجامعات والمراكز العلمية في العالم الإسلامي.

أهداف مشتركة:

- **تأصيل اللغة العربية:**

تعمل كل من الجامعة الإسلامية وندوة العلماء على تأصيل اللغة العربية كلغة حية ذات قوة وتأثير في مختلف مجالات الحياة.

- **تخريج علماء متخصصين:**

يهدف كلاهما إلى تخريج علماء متخصصين في العلوم الشرعية واللغة العربية لخدمة الدين والمجتمع.

- **مواجهة التحديات الفكرية:**

تسعى المؤسستان إلى مواجهة التحديات الفكرية والثقافية التي تواجه المسلمين في العصر الحديث.

- **خدمة المجتمع:**

يقدمان خدمات متنوعة للمجتمع من خلال التعليم والتدريب والاستشارات.

بشكل عام، تساهم الجامعة الإسلامية وندوة العلماء في لكهنؤ بشكل فعال في نشر اللغة العربية والدين الإسلامي، من خلال التعليم والبحث وخدمة المجتمع. كما يمثلان نموذجًا للتعاون بين المؤسسات التعليمية والدينية في خدمة الإسلام والمسلمين.[19]

العلاقات التجارية بين بلاد السند والبنجاب والبلاد العربية قبل الفتح الاسلامى

لم يكن يفصل الدول العربية وعن دول السند والهند الا البحر. كانت البلاد العربية منفصلة عن بلاد السند والهند عن طريق البحر فقط - وكان البحر هو الرابط الوحيد بينهم وكان التجار العرب منذ الآف السنين قبل الاسلام يأتون إلى سواحل الهند والسند، وينتقلون منتجاتهم وفواكههم إلى الدول العربية واليضا الى اوروبا عن طريق مصر والشام.[20]

وبذلك كانوا يوصلون البضائع العربية والأوروبية إلى دول السند والهند والصين–

وكان اول قوم من تخصص في البحار والتجار فيها الفنيقيون وهم عرب قدماء-

وكان ساحل الشام ميناء مركزياً لهم في البحرالأبيض المتوسط وميناء البحرين ميناء ايسيا لهم في الدول الشرقية –كما كانو يستجهون بسفنهم التجارية الكبيرة من ساحل الشام إلى سواحل اليونان وأوروبا وشمال أفريقيا –اما الشعوب العربية الاخرى التي سكنت منطقة بلاد الشام-[21]

العلاقات التجارة تسببت فى نشاة العلاقات السياسية بسب التجارة كان العديد من التجار العرب يقيمون في الموانى والمدن الساحلية في الهند والسند مع عائلاتهم قبل الفتح العربي للسند أي بلاد الباكستان الحالية سن 92هـ -

انتشار الاسلام في شبه القارة الهندية (في عهد العرب)

كانت العلاقات التجارية بين شبه الجزيرة العربية و شبه القارة الهندية قائمة منذ ما قبل الاسلام،

كان التجار العرب يزورون ساحل كو نكان.غوجارات و ساحل مليبار الذى يربطهم بموانئ جنوب شرق آسيا-

انتشر الاسلام مع هولاء التجار (والدعاة الذين تحدثو بحماس عن نبي دعا إلى عباد إله واحد ولم يفرق بين العرب وغير العرب الا بالتقوى.

و بحسب كتاب" تاريخ الهند" للمورفين Elliot & Dewson رست أول سفينته تحمل مسلمين عرب على الساحل الهندى في عام 630، اي بعد 20 عاما من بدء الدعوة إلى الإسلام، ومنذ ذلك الحين بدا الإسلام ينتشر ببطٍ في الهند-[22]

دور التجار و الجاليات العربية في الدعوة إلى الاسلام

كان للتجار العرب نفوذ كبير على سواحل الهند فمنذ نهاية القرن الأول الهجرى بدأت المجتمعات العربية تتوسع حتى ارتفعت نسبة السكان العرب في بعض المناطق على سواحل الهند الجنوبية إلى عشرين بالمائة.

ولم تكن هذه النسبة الكبيرة من العرب نتيجة لقدوم العرب الجدد من الخارج فحسب ، بل واليضًا بسبب زواج العرب من نساء تلك البلدان وكثرة الابناء-

انتشار الاسلام في بلاد السند والبنجاب (باكستان الحاضرة)

دخل الإسلام إلى پاكستان على يد الفاتح محمد بن القاصم الثقفي عن طريق السند ، في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك. فقرر الحجاج بن يوسف فتح السند كلها فاختار محمد بن القاسم لقيادة الجيش العربي[23]-

فانتقل بجيشه الذي يبلغ ستة الآف مقاتل من العراق إلى شيراز سنة ه90 – وهناك النضم اليه ستة الاف جندى وبعد ذلک إتجه القاسم نحو السند، فبدأ يفتح مدينة بعد مدينة لمدة عامين، حتى التقى بجيش السند بقيادة الملك داهر، في معركة دامية ومصيرية سنة 92ه وكان النصر للحق على الباطل حيث انتصر المسلمون، واستمرت الفتوحات حتى سنته 96ه. فدخل الإسلام السند و البنجاب و تضم السند والبنجاب الان باكستان وشمال الهند[24]-

دعوة محمد بن القاسم الثقفى إلى الاسلام

لقد دعا محمد بن القاسم الامراء والحكام والوزراء والأعيان وحتى عامة الناس إلى الاسلام، وقد نجع الى حد كبير في ادخالهم وخاصة البوذيين في الاسلام- و كان هذا النجاح بسبب تعاليم الاسلام السمحة العادلة ثم بسبب الصفات الانسانية التي تمتع بها محمد بن القاسم الثقفي وقد احب اهل السند القاسم الذي عاش بينهم سيرة المسلم المجاهد.[25]

كيف اعتنقوا الاسلام:لقد قارن هولاء بين تعاليم الاسلام و تعاليم دينهم القديم في جوانب الاجتماعية والاخلاقية والاقتصادية، فوجدوا في الاسلام معاني سامية واحكام عادلة تنفع البشرية بالاضافه الى دعوة الاسلام الى عبادة اله الواحد القهار فشجعهم ذلک على قبول الاسلام-

الدعوة الثانية إلى الاسلام

و في عهد عمر بن عبد العزيز(99-101هـ)

كتب الخليف إلى ملوک السند يدعوهم الى الاسلام فسمعوا بسيرته و عدله، فدخلوا في دين الله أفواجاً و اصبحت منطقة السند معقلاً للاسلام فى شبه القارة الهندية ونقطة انطلاق له-[26]

الدعوة الثالثة إلى الاسلام

كانت الدعوة الثالثة المنظمة الكبيرة من طرف الخليفة المهادي العباسي في سن 815 هـ - ومن ثمرة هذه الدعوة المقدسة ان دخل في الاسلام خمسة عشر ملكا و اميرا كانوا يحكمون مناطق مختلفة من بلاد السند و على حدود من بلاد الهند-[27]

في منطقة الحدود الشمالية الغربية

ومن خلال هذا الطريق نزلت جيوش محمود الغزنوي سنة 388هـ و فتخت منطقة البنجاب، حيث استولت على لاهور و كل الاجزاء الشمالية من الهند ، وتعاقبت دول اسلامية عديدة ويمكن القول ملخصاً بأن الإسلام وصل إلى الهند بثلاث طرق وهى:

-الفتوحات الاسلامي في العصور الاولى

-التجارة

-الدعاة والمشايخ/الطرق الصوفية

دور المساجد في نشر الاسلام وخدمة العلم

كان الاتعصل الأول للشعوب الهندية بالاسلام بفضل التجار المسلمين الذين قصدوا السواحل الجنوبية للهند- وبنوا فيها مساجد لإقامة شعائرهم ، ومنها بدا اسكان المحليون يعتبرون على عقائد الاسلام وتعاليمه، واعتنقه بعضهم فكانت تلک السواحل المهد الأول للاسلام في البلاد لا سيما سواحل الهند وملبياروجزيره سيلان- وذلك منذ النصف الاول من القرن السابع الميلادى مع بداية الفتح الإسلامي لبلاد السند، بدا محمد بن القاسم في إنشاء وبناء المساجد في كل مدينة فتحها، وعين أئمة وموذنين و علماء وقفضاة لأداء المناسک والواجبات الدينية، ومن اهم المدن التي بنا ها مساجد اثنا فتوحاته :-[28]

-المسجد الذي بناه **في مدينة "الدبل" سنة 92ھ**

والمسجد الذى بنا**فى مدينه النيرون**

إقامة مسجد جامع **في مدين المرور سنة 93ھ**

إذ تتميز هذه المساجد برفع صوت الحق

واقامة خطب الجمعه

وجمع المسلمين اداء الصلوات الخمس بالجماعت تبليغ الاسلام

والمسجد الذي بنا محمد بن القاسم **في مدينة الملتان**

المعروفة في البنجاب **في سنه 94ھ**

وآخر مسجد كبير **فى سنه 95ھ**

في مدين الفتوح[29]

تناول هذا البحث انتشار الإسلام في شبه القارة الهندية، منذ بداياته وحتى ترسخه كجزءٍ أصيلٍ من الهوية الدينية والثقافية في المنطقة. فقد دخل الإسلام شبه القارة عبر عدة طرق، منها التجارة والدعوة السلمية والفتوحات الإسلامية، وخاصة من خلال التجار العرب والدعاة الصوفيين الذين لعبوا دورًا رئيسيًا في نشر قيم الإسلام السمحة بين شعوب المنطقة.

ركز البحث على الأثر العميق الذي تركه الإسلام في مختلف مجالات الحياة، مثل التعليم، والثقافة، واللغة، والفنون، والنظم الاجتماعية، مع إبراز دور الحكام المسلمين مثل السلالة الغزنوية والمغول في تعزيز الهوية الإسلامية في الهند، وبناء المدارس والمساجد والمؤسسات العلمية.

كما ناقش البحث التسامح الديني الذي تميز به الإسلام في تعامله مع الأديان الأخرى، مما ساهم في تقبل المجتمعات المحلية للدين الإسلامي. وقد كان للتصوف الإسلامي تأثير كبير في تقريب الإسلام من قلوب الناس، إذ اعتمد على المحبة، والزهد، وخدمة الآخرين.

وفي الختام، أكد البحث أن الإسلام لم ينتشر في شبه القارة بالسيف فقط، بل بفضل القدوة الحسنة، والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، مما جعله جزءًا لا يتجزأ من نسيج المجتمع في الهند وباكستان وبنغلاديش حتى اليوم.

الهوامش

[3] تاريخ المسلمين لدكتور محمود الساداني ص:55، 57/1، 60/1

5 تاريخ ألأداب العربية ل لويس شيخو ص:23، 34 ،27، 29، 3-31، 43، 273، 44

[3] تاريخ الدعوة الاسلامية في الهند ل مسعود الندوي ص: 55-56، 63، 70-80، 117، 121

[4] التاريخ السياسي الدولة العربية عبدالنعم ماجد ص: 74، 2/2،35،137/2

[5] عيون الانباء في طبقات الأطبأء أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابنأبي أصيبعة ص:474،475

[6] نذهة الخواطر لعبدالحى اللكهنوى ص:4/1، 1/1،22، 45/1، 60/1 ،41/1، 71-75، 95/1 ، 114/1-

[7] تاريخ الاسلام في الهند ل د.عبد المنعم النمر ص: 74، 140، 105، 296، 466.

[8] مروج الذهب ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي 28/1

[9] المسالك والممالك أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي ص:105

[10] تحقيق ماللهند أبو الريحان البيروني ص: 17

[11] ضحى الاسلام لاحمد امين 232/1

[12] حركة التاليف د. جميل أحمد ص: 44،41،43، 50،51،52 ،66، 78، 80، 91-309

[13] مجلة ثقافة الهند يونيو 1955م

[14] حركة التاليف د. جميل أحمد ص: 44،41،43، 50،51،52 ،66، 78، 80، 91-309

[15] تاريخ ألأداب العربية ل لويس شيخو ص:23، 34 ،27، 29، 3-31، 43، 273، 44

[16] المسالك والممالك أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي ص:105

[17] مروج الذهب ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي 28/1

[18] تاريخ الاسلام في الهند ل د.عبد المنعم النمر ص: 74، 140، 105، 296، 466.

[19] نذهة الخواطر لعبدالحى اللكهنوى ص:4/1، 1/1،22، 45/1، 60/1 ،41/1، 71-75، 95/1 ، 114/1-

[20] عيون الانباء في طبقات الأطبأء أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابنأبي أصيبعة ص:474،475.

[21] تاريخ الدعوة الاسلامية في الهند ل مسعود الندوي ص: 55-56، 63، 70-80، 117، 121

[22] عيون الانباء في طبقات الأطبأء أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابنأبي أصيبعة ص:474،475

[23] أطلس التاريخ الإسلامي، للدكتور حسين مؤنس ''الخريطة ص١١٨'' دراسات في تاريخ الخلفاء الأمويين، للدكتور بطاينة ص''٢٣٦'' موسوعة التاريخ الإسلامي للدكتور أحمد شلبي ''الجزء الثاني: الدولة الأموية ص١٣٩''.

[24] تفاصيل الأحداث في تاريخ خليفة بن خياط ص''٢٠٦-٢١٣''، ص''٣١٨''، تاريخ اليعقوبي ''٢/ ٢٣١-٢٣٤''، ص''٢٨٨-٢٩٠''، فتوح البلدان للبلاذري ص''٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٤٠-٥٤٣''، والكامل في التاريخ لابن الأثير ''٤/ ٢٥٠، ٢٥١''.

[25] د. عبد الله جمال الدين: التاريخ والحضارة الإسلامية في الباكستان ''أو السند والبنجاب'' إلى آخر فترة الحكم العربي ''ص٨٠، ٨١''.

[26] والكامل في التاريخ لابن الأثير ''٤/ ٢٥٠، ٢٥١''.

[26] د. عبد الله جمال الدين: التاريخ والحضارة الإسلامية في الباكستان ''أو السند والبنجاب'' إلى آخر فترة الحكم العربي ''ص٨٠، ٨١''

[27] د. عبد الله جمال الدين: المرجع السابق ص''٨١''.

[28] الكامل في التاريخ لابن الأثير ''٤/ ٣٢٣'' ''أحداث سنة ١٠٠هـ''، وأطلس التاريخ الإسلامي لحسين مؤنس، ص''١٣١''.

[29] د. عبد الله جمال الدين: مرجع سابق، ص''٨٢، ٨٣''.

المصادر و المراجع

1- تاريخ المسلمين لدكتور محمود الساداني دار صادر ، بيروت-

2- فتوح البلدان لألبلاذرى مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: 1426هـ.

3- تاريخ الاسلام في الهند ل د.عبد المنعم النمر الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، 1406 هـ - 1986-

4- تاريخ الامم الخضرى الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة.

5- نذهة الخواطر لعبدالحى اللكهنوى (م 1348 هـ) الناشر: دار الأفاق العربية، مصر.

6- التاريخ السياسي الدولة العربية عبدالنعم ماجد (م 1348 هـ) الناشر: دار الأفاق العربية، مصر.

7- ضحى الاسلام لاحمد امين : (م 395 هـ) الناشر: دار القلم، مصر.

8- تاريخ ألأداب العربية ل لويس شيخو الناشر: دار الجيل، بيروت.

9- حركة التاليف د. جميل أحمد ناشر: دار ومكتبة آلةلال.

10- تاريخ الدعوة الاسلامية في الهند ل مسعود الندوي الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، 1406 هـ

11- المسالك والممالك أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي دار الحضارة العربية بيروت، الطبعة: الأولى، 1975م.

12- مروج الذهب ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي 28/1

13- تحقيق ماللهند أبو الريحان البيروني : مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985 م.

14- عيون الانباء في طبقات الأطبأء أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابنأبي أصيبعة دار الحضارة العربية بيروت، الطبعة: الأولى، 1975م.

15- موسوعة التاريخ الإسلامي للدكتور أحمد شلبي ‘‘الجزء الثاني: الدولة الأموية الناشر: دار الفضيلة – القاهرة.

16- حاضر العالم الاسلامي ل على جريشه ومحمود محمد سالم ص: الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

17- أطلس التاريخ الإسلامي، للدكتور حسين مؤنس ‘‘الخريطة –دراسات في تاريخ الخلفاء الأمويين، للدكتور بطاينة – الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

18- – 1986مجلة ثقافة الهند يونيو 1955م

19- سبحة المرجان فى آثار هندوستان ل غلام على آزاد الحسيني الواسطي البلكرامي الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

20- كتاب "تاريخ القرنوبين" للبيهقي– دار الفكر، عام النشر: 1399هـ.

21- موقع " الموسوع الاسلامي" الكترونى

22- في تاريخ خليفة بن خياط ص’’٢٠٦-٢١٣’’، ص’’٣١٨’’، تاريخ اليعقوبي

23- فتوح البلدان للبلاذري : مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985 م.

24- راجع الكامل في التاريخ، لابن الأثير الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ.

25- د. عبد الله جمال الدين: التاريخ والحضارة الإسلامية في الباكستان ‘‘أو السند والبنجاب’’ إلى آخر فترة الحكم العربي دار صادر، بيروت، الطبعة: 1414هـ.

26- الكامل في التاريخ لابن الأثير ‘‘٤/ ٣٢٣’’ ‘‘أحداث سنة ١٠٠هـ’’، وأطلس التاريخ الإسلامي لحسين مؤنس، دار الفكر، عام النشر: 1399هـ.